(السور الواقي) ، معلنة أن هذه الحملة تتكون من ثلاث مراحل ، وكانت الحكومة الصهيونية توهم نفسها ، وتبذل الوعود للشارع الصهيوني أن المقاومة الفلسطينية ستصبح في خبر كان ، وأن المحتلين سينعمون بالأمن ، وسيحتفلون بالانتصار على (جثة المقاومة) !! .

وكان اجتياح رام الله ينم عن بداية دموية ، لعل الذين خططوا لحملة (السور الواقي) أرادوا أن يكون الأمر كما كان عام ١٩٤٨م. حيث رائحة الدم والجثث المنتشرة على جوانب الطرق تحطم النفوس وتحقق الهزيمة !! .

وعلى الجانب الآخر كان أحد قادة الأجهزة الأمنية – كما يروي د . نبيل الخطيب مراسل *mbc* في مقالة له في فصلية الدراسات الفلسطينية عدد (٥١) – قد طلب أن يحصل على قاذفات (آر بي جي) المضادة للدروع ، فجاءه الجواب سريعاً من قائد الامن الوطني (المتوفر قليل ، ونحتاج إليه للدفاع عن مقر الرئاسة) وطلب حرس الرئاسة الحصول على هذه الأسلحة فكان الجواب : (لن يصل الجيش الإسرائيلي إلى مبنى الرئاسة الذي يقيم فيه الرئيس) .

وبدأت الفضائيات تنقل صور الجثث الملقاة داخل المباني ، وكان واضحا أن مدينة رام الله قد انهارت ، وأن الجيش الصهيوني يمارس هوايته المفضلة؛ قتل العزّل والمحاصرين ، كان عدد الذين يلبسون بزات الشرطة الفلسطينية سبعة آلاف عدا غيرهم ممن لا يلبسون مثل تلك البزات ، لكنهم كانوا مجردين من كل الإمكانات باستثناء أسلحة فردية مع عدد قليل من الرصاص ... !!

وكانت هذه الأخبار تنتشر في كل مكان ، وكل يتفاعل معها على طريقته ... هنا في جنين وخاصة مخيمها الشامخ كان يزداد عدد الذين ينضمون إلى قرار الشهادة ... وكانت تجربة آذار ما تزال ماثلة بدروسها وعبرها ، وعلى رأس هذه الدروس أن بإمكان المقاوم الفلسطيني أن يكون نداً ، بل وبإمكانه أن ينتصر ، أو يزرع بذرة النصر القادم ... ينتصر بدحر العدو ، أو يزرع بذرة للمرحلة القادمة بكسر عنجهيته وإسقاط هدفه ، وإنْ بالشهادة ، وهذا الذي كان ...

إمتد الاجتياح ليشمل المدن الأخرى ، واصبح واضحا لأهل جنين ومخيمها أن الدور قادم عليهم لا محالة ... أفراد الأجهزة الأمنية المختلفة غادروا إلى بيوتهم وقراهم باستثناء قلة من ضمنهم حوالي ثلاثين من